

إجماعات العقيدة

الدرس الثاني

للدكتور

صالح عبد الكريم

عميد برنامج الدراسات الإسلامية واللغة العربية

جامعة جميرا بدبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين وعلى من سار على نهجهم واقتفي أثرهم إلى يوم الدين ثم أما بعد: فهذا المجلس الثاني من مجالس دورة إجماعات العقيدة.

وقد بدأنا الحديث حول الإجماعات المتعلقة بالأسماء والصفات وانتهينا في اللقاء الماضي في ذكر الإجماع حول إثبات اليدين والوجه لله تعالى.

من الإجماعات أيضاً في باب الأسماء والصفات الإجماع على إثبات الحبيء والإيتان لله تعالى (إثبات الحبيء والإيتان لله تعالى) وهذه من الصفات الفعلية الاختيارية التي يثبتها أهل السنة لله تعالى كما جاءت في النصوص ونص على هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في المجلد الأول قال: "وتفق عليه سلف الأمة كالصفات الفعلية من الاستواء والتزول والمحبيء" يعني ذكر جملة من الصفات الفعلية منها ذكر محبيء الله يُحِبُّهُ اللَّهُ فإذا هي صفة فعلية يثبتها أهل السنة والجماعة بالنص والإجماع كما نقل هنا شيخ الإسلام ابن تيمية.

وأيضاً من الإجماعات إثبات صفة المحبة لله تعالى (إثبات صفة المحبة لله يُحِبُّهُ اللَّهُ) وأن الله يحب ويحب، هذه أيضاً من الصفات الاختيارية الفعلية التي جاءت في النصوص وثبتتها أهل السنة والجماعة، وتجدون المخالفين من أهل البدع يحرفونها بإرادة الثواب وغيرها من التحريرات، ونص على هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في موضوعين في مجموع الفتاوى وفي كتاب الاستقامة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستقامة: "تفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة أن الله تعالى يحب ويحب" هذا نص الإجماع إثبات المحبة لله يُحِبُّهُ اللَّهُ كما يليق بحال الله يُحِبُّهُ اللَّهُ وهذا لا شك أنه تفريع على ما ذكرناه من الإجماع على إثبات الصفات الفعلية الاختيارية، وهذه نماذج في الحقيقة، يعني أنا اخترت بعض الصفات التي يحرفها أهل البدع فأوردتها ضمن الإجماعات، يعني الإجماعات فقط في

الأسماء والصفات كثيرة جداً، لكن هناك صفات هي محل مחלוקת الخلاف مع أهل البدع والأهواء فيحتاج إلى ذكرها وفضحها بهذه الإجماعات النافعة.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بالأسماء والصفات إثبات صفة التزول لله تعالى (إثبات صفة التزول لله تعالى) وصفة التزول قد أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث عنه في كتابه البديع في شرح حديث التزول، توسع أكثر من أربعين صفحه في شرح حديث التزول (نزول الله تعالى في الثالث الأخير من الليل) فهذه هي من الصفات الفعلية الصفات الاختيارية التي يثبتها أهل السنة والجماعة لله تعالى نزول يليق بحال الله تعالى.

ثم بعد ذلك هم يكفون عما لا ينبغي الخوض فيه إذا نزل في مكان هل يشمل مكان آخر أو هل يخلو منه العرش، البعض من أهل العلم بدأ من خاص في هذا الأمر في مسألة خلو العرش أو لا، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في جموع الفتاوى الجلد الخامس قال عن حديث التزول: "استفاضت به السنة عن النبي ﷺ (استفاضت به السنة عن النبي ﷺ) واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها (واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها) أي وقع الإجماع على إثبات التزول لله تعالى كما جاء في حديث التزول الذي روى من طرق مختلفة عن صحابة النبي ﷺ

وأيضاً من الإجماعات المتعلقة بالصفات الفعلية الاستواء على العرش (إثبات الاستواء على العرش) والاستواء أيضاً يثبته أهل السنة والجماعة وقرروه في كتبهم وذكروا الأدلة الكثيرة التي جاءت في القرآن في إثبات الاستواء **{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَ}** [طه: 5]، وغيره من المستندات التي جاءت في إثبات الاستواء وهي أيضاً من الصفات التي حصل فيها الاختلاف مع أهل البدع.

من أكثر المسائل التي حصل فيها الخلاف مع أهل البدع في باب الصفات إثبات الرؤية والكلام والاستواء ولذلك أفردت بالتأليف وأفردت الشبهات بالرد ودحضها، أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن الأوزاعي قال: "قال كنا والتبعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق العرش" هذا نقل الاتفاق ينقله الأوزاعي رحمه الله قال: "كنا والتبعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق العرش".

وأيضاً من نقل الإجماع أبو عمر الظمنكي (أبو عمر الظمنكي) يُكثِّر ابن القيم النقل عنه في مسائل العقائد، فنقل عنه ابن القيم في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية قال: "أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله استوى على عرشه بذاته" أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله استوى على العرش بذاته، وهذا لا شك عندما نقول من أهل السنة كما ذكرنا لأنه لا عبرة بخلاف أهل الأهواء في هذا الباب فهم يخالفون ويحرفون معنى الاستواء بالإستيلاء والهيمنة وغيرها من المعاني.

أيضاً ذكر ابن القيم في مختصر الصواعق قال: "الإجماع منعقد على أن الله استوى على عرشه حقيقة لا مجازى" حقيقة لا مجازى، وكما تعلمون أن ابن القيم ذكر جملة من الصفات ورد على أهل البدع في مسألة المجاز وتحريف هذه الصفات بذرية المجاز وعقد باب مفصل بعنوان هدم طاغوت المجاز وذكر وجوه كثيرة في الصواعق المرسلة لإبطال هذا الأمر، فاستواء الله تعالى حقيقة ثبتت الله تعالى كما جاءت في النصوص.

وأيضاً من الإجماعات الإجماع على إثبات علو الله تعالى (الإجماع على إثبات علو الله تعالى) وعلى الله تعالى من الصفات التي تظافرت عليها الأدلة، الأدلة عليها كثيرة جداً القرآن والسنة والإجماع والفتورة والعقل وأصناف الأدلة عليها كثيرة وجزئياتها كما ذكر ابن أبي العز في شرح على الطحاوية أن الأدلة الفرعية على العلو تتجاوز الألف فالأدلة على العلو كثيرة جداً، فمن الأدلة الإجماع وهذا الإجماع ذكره جماعات من أهل العلم منهم أبو عمر الظمنكي الذي ذكرناه أبو عمر الظمنكي وأيضاً ابن عبد البر وابن تيمية وابن القيم والذهبي، الذهبي له كتاب الترول وذكر الإجماع على علو الله تعالى لأن من أنواع أدلة العلو أحاديث الترول فذكر الإجماع عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد السادس عشر قال: "أهل السنة مثبتون للعلو فيقولون إن ذلك ثابت بالكتاب والسنة والإجماع" فيقولون إن ذلك ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، فعلو الله تعالى الأدلة عليه كثيرة جداً.

أيضاً من مسائل الإجماع في باب الأسماء والصفات (الإجماع على إثبات المعية) على إثبات المعية معية الله خلقه، والمعية يُثبتها أهل السنة والجماعة بنوعيها:

- المعية العامة وهي معية العلم.

- المعية الخاصة وهي معية التأييد والنصر.

فالله ﷺ مع عباده معيةً عامّة بالعلم والإحاطة، ومعية خاصة بالنصر والتأييد وكلا نوعي المعية يثبتها أهل السنة والجماعة، وجاءت النصوص كثيرة في إثبات معية الله ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس المجلد الأول قال: "فكون الله مع خلقه (فكون الله مع خلقه) عموماً أو خصوصاً مما أجمع عليه المسلمين ودل عليه القرآن في غير موضع" والشاهد مما أجمع عليه المسلمين، أي أهل السنة والمسلمون مجمعون على إثبات معية الله ﷺ بالنوعين المعية العامة والمعية الخاصة.

وأيضاً من الإجماعات المهمة إثبات صفة الكلام لله وأنه حرفٌ وصوت (إثبات صفة الكلام لله ﷺ وأنه حرفٌ وصوت)، وهذه القيد لما يقولون حرفٌ وصوت للرد على من جعل كلام الله ﷺ كلاماً نفسي الكلام القائم بالذات أو الكلام في الشجرة أو غيرها من التحريفات المعروفة في باب كلام الله ﷺ وهناك رسالة مهمة في هذا الباب وهي رسالة أبي نصر السجاري وهي الرد على من أنكر الحرف والصوت، كتاب ماتع في العقيدة على نفس السلف فقط في هذه الجزئية، يرد على من ينكر أن كلام الله ﷺ حرفٌ وصوت.

من نقل الإجماع على صفة الكلام لله ﷺ وأنه حرفٌ وصوت شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الأصفهانية فقال: "وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الله تعالى متكلم بكلامٍ قائمٍ به وأن كلامه غير مخلوق" هذا في إثبات أن الله ﷺ يتكلم وأن الكلام من صفاتيه، طبعاً لما يقول متكلم بكلام قائم به يقصد الرد على أهل البدع الذي يقول هو كلام منفصل، إذا قالوا كلام منفصل يعني مخلوق، يقصدون أنه مخلوق فلذلك عبر بهذه العبارة، طبعاً عبارات شيخ الإسلام ابن تيمية في الأصفهانية دقيقة؛ لأنها في الرد على أهل البدع ولذلك قال أهل العلم: "لا يقرأه طالب إلا بعد أن يمر على مهمات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالواسطية والحموية والتدمرية ثم يقرأ هذه الرسالة".

وأيضاً قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في المجلد الثاني عشر قال: "والله تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه بصوت نفسه ونادي موسى بصوت نفسه كما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف" يعني بصوت نفسه حتى لا يُقال أنه صوت جبريل، أنه صوت حلقه الله في الشجرة كما تقول الفرق الضالة، هذه كلها احترازات وهذا إثبات لهذا الأمر أن كلام الله تعالى من صفاتاته، وأن الله تعالى متكلم بحروف صوت، لا كما تقول أهل البدع من أن كلام الله منفصل وأن كلام الله نفسي أو حلقه الله في الشجرة، أو حلقه الله في جبريل وغيره.

أيضاً من العقائد من الإجماعات في الصفات الإجماع على أن القرآن كلام الله (الإجماع على أن القرآن كلام الله) وهذه أيضاً يعني من المسائل التي كثر فيها مخالفة أهل البدع لأهل السنة والجماعة، فهم فرق كثيرة جداً منهم النفاوة ومنهم المحرفة على درجاتهم وقد ذكرهم بالتفصيل ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية سبعة فرق رئيسية مخالفة لأهل السنة والجماعة في مسألة أن القرآن كلام الله.

أخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة قال سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار يقول أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: "القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود" هذا عمرو بن دينار طبقة التابعين يقول هذا الكلام وهذا يتنهى إلى الصحابة، أئمهم كلهم يقولون الصحابة والتابعون: "أن القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود" يعني ابتداء الكلام من الله وليس من الشجرة ولا من جبريل ويرجع إليه يعود إليه في أي يُرفع في آخر الزمان كما هو مقرر في كتب مفصل الاعتقاد.

قال ابن تيمية : "أجمع أهل السنة أن القرآن صفة من صفات الله لا من صفات حلقه" صفة من صفات الله لا من صفات حلقه يعني ليس مخلوقاً وإنما القرآن كلام الله تعالى .

يقول أحد أعلام اللغة هذه من اللطائف في اللغة هنا في أدركت مشايخنا فقال: "المشايخ لا يُهمرون ولا يُهمزون" يعني من اللطائف في اللغة فلا يُهمرون يعني ما يُقرعون بالهمزة يعني ما تقدر تقول مشائخ لا هذا خطأ في اللغة، ولا يُهمزون يعني لا يُلمزون ولا

يُتكلّم عليهم، إذًا من الإجماعات أن القرآن كلام الله عَجَلَكَ وَمِن صفات الله عَجَلَكَ وليس من صفات الخلق.

وأيضاً قال في هذا الإجماع ابن القيم في المنار إجماع الصحابة والتابعين وجميع أهل السنة وأئمة الفقه على أن القرآن كلام الله مُتَرَّلٌ غير مخلوق (كلام الله متول غير مخلوق) وهذا ولا شك أنهم لما يذكرون مثل هذه الإجماعات فيه رد على طائف المختلفة الذي يقول صراحة أن كلام الله مخلوق أو يعبر عنه بالعبارات الأخرى الذين يقولون عبارة عما في نفس الله عَجَلَكَ أو بالحديث النفسي وغيره.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بصفات الله عَجَلَكَ أن المداد والأصوات مخلوقة (المداد والأصوات مخلوقة) المداد الحبر الذي يُكتب به القرآن مخلوق الورق مخلوق، الأصوات صوت الإنسان مخلوق، لكن كلام الله غير مخلوق (كلام الله غير مخلوق) وهذه من المسائل الدقيقة التي حصل فيها الابتلاء للإمام البخاري رحمه الله ولذلك ألف فيه وفصل وبين هذه المسائل وبوب له في صحيح البخاري فهناك فرق بين فعل العبد وبين كلام الله عَجَلَكَ (وبين كلام الله عَجَلَكَ) ولذلك تجدون إثر هذه المسألة مما يمر على طالب العلم في العقيدة قولهم أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهنمي كما عند البعض، وبدعوا من قال أن لفظي بالقرآن مخلوق لماذا؟ قالوا لأن اللفظ جنس (اللفظ جنس) يحتمل معنيين:

المعنى الأول: التلفظ وهو فعل العبد.

والمعنى الثاني الملفوظ: وهو كلام الله.

فلما يقول لفظي بالقرآن مخلوق يستخدم لفظ محمل محتمل يمكن يقصد كلام الله، ويمكن يقصد فعل العبد وهو التلفظ، فعل العبد وهو حركته هذه مخلوقة، لكن الملفوظ كلام الله عَجَلَكَ غير مخلوق، ولذلك سدوا الباب على اللفظية بداعوهם؛ لأنهم استخدمو لفظ محمل في هذا الباب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: "قال وأما أصوات العباد بالقرآن والمداد الذي في المصحف فلم يكن أحدٌ من السلف يتوقف في ذلك بل كلهم متافقون أن

أصوات العباد مخلوقة والمداد كله مخلوق وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق" فيفرق بين فعل العبد وبين المتلود المكتوب فالصوت والألحان صوت القارئ لكنما المتلود قول الباري، فرق بين الملفوظ والمتلود (كلام الله عَزَّوجَلَّ) وبين أفعال العباد.

طبعاً قد يعجب البعض لماذا هذه التفصيات؛ لأنها ظهرت في زمن الإمام أحمد و كانوا يتكلمون في مثل هذه المسائل، وكان أهل السنة يحتاجون إلى حسم هذه الأبواب. أيضاً من الإجماعات الإجماع على رؤية الله في الآخرة (الإجماع على رؤية الله في الآخرة)، الناس في مسألة الرؤية على ثلاثة مذاهب:

- منهم من ينفي الرؤية في الدنيا والآخرة.

- ومنهم من يثبتها في الدنيا والآخرة.

- ومنهم وهو قول أهل السنة يثبتونها في الآخرة دون الدنيا.

ثلاثة أقوال فهناك النفاة من أهل البدع الذين ينفون الرؤية تماماً في الدنيا والآخرة، وهناك العلاة أيضاً من أهل البدع الطرقية الذين يثبتون الرؤية في الدنيا والآخرة، وأهل السنة وسطٌ في هذا الباب فيثبتون رؤية الله في الآخرة دون الدنيا، والنصوص كثيرة متظافرة في كتاب الله عَزَّوجَلَّ وفي سنة النبي ﷺ في إثبات هذه الرؤية في الآخرة.

ونقل الإجماع على ذلك الدارمي في الرد على الجهمية، وكذلك البيهقي في كتاب الاعتقاد وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في المجلد السادس قال: "أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة" يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وطبعاً هنا ذكر بأبصارهم في الآخرة قيد مهم جداً لأن هناك طوائف من أهل البدع يقولون: "نحن نثبت الرؤية في الآخرة ولكنها رؤية علمية وليس رؤية بصرية" عندهم رؤية علمية وليس رؤية بصرية، وبعضهم يقول ثبت الرؤية لكن رؤية من غير جهة، هذا لا يتصور رؤية من غير جهة.

إذاً أهل السنة والجماعة هذا القيد عندهم الرؤية البصرية أو الرؤية بالبصر هذا مهم ولذلك تجدون في كتب العقيدة يقول بأبصارهم التي في رؤوسهم، حتى يردوا عليهم في مسألة رؤية القلب ورؤية العلم وغيرها من انحرافات أهل البدع في هذا الباب.

وأيضاً من الإجماعات المتعلقة بالرؤية أيضاً الإجماع على عدم إمكانية رؤية الله في الدنيا بالأبصار، إذا كما أجمعوا على رؤية الله في الآخرة أجمعوا على عدم إمكانية رؤية الله بالأبصار في الدنيا، وهذا نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً في الفتاوى قال: "أجمعوا على أنهم لا يرون في الدنيا بأبصارهم، ثم قال في تتمة الكلام قال ومن قال من الناس أن الأولياء أو غيرهم يرون الله في الدنيا أو يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع ضالٌّ مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة" طبعاً شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر هذه المسألة قال: "لا يرون في الدنيا بأبصارهم" للإشارة إلى مسألة معروفة في العقيدة وهي رؤية الله في المنام وهي مسألة خلافية معروفة، هذا ما يتعلق بالإجماعات في باب الصفات.

ننتقل إلى ذكر الإجماعات في باب الألوهية وفي باب توحيد العبادة، أولى هذه الإجماعات أن أول واجب على المكلف هو التوحيد (أول واجب على المكلف هو الوحد) وهذه تجدونها في كتب العقيدة، ما هو أول واجب على المكلف؟ فأول واجب على المكلف هو التوحيد، وأول واجب عليه الشهادة، وكلمة التوحيد ولا إله إلا الله وهذا نص عليه جمع من الأئمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل قال: "السلف والأئمة متفقون على أول ما يؤمر به العباد الشهادتين" أول ما يؤمر به الإنسان الشهادتين، فأول واجب هو التوحيد، أول واجب على العبيد إفراد الرحمن بالتوحيد، يعني ما نوافق في

لفظ المعرفة في منظومة الحكمي بعضها العلم يتقد لفظة المعرفة؛ لأنها من استخدامات أهل البدع المعرفة والنظر والقصد وغير ذلك.

وقال أيضاً في المجموع: "وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأتي بالشهادتين فهو كافر" يعني أول ما يُطالب به الإنسان هو الشهادتين، وأول ما يُطالب به الإنسان التوحيد، إذاً أول واجب على المكلف هو التوحيد.

أيضاً من الإجماعات وهو متعلق بالإجماع السابق أن القول بأن أول واجب على المكلف هو النظر قول باطل، القول أن أول واجب على المكلف هو النظر قول باطل، طبعاً هذا القول لما نقول أول واجب على المكلف التوحيد يقابله أقوال أهل البدع المعروفة، بعض أهل البدع يقول أول واجب المعرفة، وبعض أهل البدع يقول أول واجب هو النظر، وبعض أهل البدع يقول أول واجب هو القصد إلى النظر وكلها باطلة المعرفة والنظر والقصد إلى النظر كل ذلك باطل، بعضهم يقول أول واجب الشك يشك ثم ينظر حتى يصل إلى التوحيد كما تقول الفلاسفة والمتكلمون وهذا لا شك أنه باطل، فأهل السنة والجماعة عندهم تقرير ما ذكرناه أن أول واجب على المكلف هو التوحيد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل قال: "بل اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن معرفة الله والإقرار به لا يقف على هذه الطرق التي يذكرها أهل النظر" يعني إبطال طريقة أهل النظر الذين يقولون يقصد الأدلة ثم يشك حتى يصل إلى اليقين ويستدلون بقصة إبراهيم عليه السلام وغيره فهو باطل.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بتوحيد الإلهية أن التوحيد الذي دعت إليه الرسل هو توحيد العبادة (التوحيد الذي دعت إليه الرسل هو توحيد العبادة)، وهذا الإجماع نقله جمع كبير من العلماء فالله تعالى دعى العباد إلى توحيد الإلهية وله أرسل الرسل وأنزل

الكتب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى المجلد السادس قال: "ومن المعلوم أن التوحيد الذي بعث الله به رسوله وأنزل كتابه هو ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع مثل عبادة الله وحده لا شريك له، فمن عمد غيره كان مشركاً لم يكن موحداً" فالمعتبر هو توحيد الإلهية، وهذا هو التوحيد الذي بعث الله لأجله الرسل وأنزل الكتب، قال ولم يكن موحدا وإن أقر أنه خالق كل شيء كما كان المشركون يقرون أن الله خالق، أن الله رازق، لكنهم تركوا توحيد الإلهية، ونقضوا توحيد الإلهية، فلما أمروا بتوحيد الإلهية قالوا **"أَجْعَلُ الْآِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا"** [ص: 5]

يقول الشوكاني أيضاً في تقرير هذا الإجماع قال: "نطقت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأجمعت الأمة المحمدية على وجوب توحيد الله بالعبادة" يعني يقول الآيات القرآنية والأحاديث والإجماع على إفراد الله بتوحيد العبادة فهو المقصود وهو الأساس.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بتوحيد الإلهية أن الشهادتين لا تنفع مع الشرك (أن الشهادتين لا تنفع مع الشرك) فلو قال قائل الشهادتين ولا زال مصر على الشرك الأكبر لا ينفعه ذلك (لا ينفعه ذلك) فناك إثبات ونفي، تخلية وتحلية يتحلى بالتوحيد ويبتعد عن الشرك، وفي هذا يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب الفتح: "أجمع العلماء سلفاً وخلفاً من الصحابة والتابعين والأئمة وجميع أهل السنة أن المرء لا يكون مسلماً إلا بالتجدد من الشرك الأكبر" ذكره في الدرر السينية في المجلد الحادي عشر، فإذا الشهادتين لا تنفع مع الشرك، لا بد أن يتجرد ويبتعد من الشرك بأنواعه.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بتوحيد الإلهية وبالأخص بأبواب الشرك صرف شيء من العبادة لغير الله شرك (صرف شيء من العبادة لغير الله شرك) يقول الشيخ سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد يقول: "إذا تبين ذلك فاعلم أن العلماء أجمعوا على أن

من صرف شيء من نوعي الدعاء لغير الله فهو مشرك" فهو مشرك، صرف أي نوع من أنواع العبادة التي اختص الله تعالى بها لغير الله عزّل من الشرك.

واردًا على هذا الإجماع أيضًا من الإجماعات من الشرك دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله (من الشرك دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله) فدعاء الغائب ودعاء الميت من الشرك، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الجموع: "ومن الشرك أن يدعوا العبد غير الله كمن يستغيث في المخاوف والأمراض والفاقات بالأموات والغائبين قال فهذا ضلالٌ وبذلةٌ وشركٌ باتفاق أئمة المسلمين" وقال أيضًا في المجلد الأول من مجموع الفتاوى: "سؤال الميت والغائب نبي كان أو غيره من المحرمات المنكرة باتفاق أئمة المسلمين" فطلب الدعاء من الأموات ومن الغائبين وعموم طلب الدعاء الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى من غيره من أبواب الشرك.

أيضًا من الإجماعات تحريم الطواف بغير الكعبة (تحريم الطواف بغير الكعبة) وهذا لا شك أن القصد منه الرد على الطواف القبورية والطريقية الذي يحيزون الطواف حول القبور والأضرحة فالطواف لا يكون بالإجماع إلا بالبيت العتيق ولا يكون بغيره، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في المجلد الثاني قال: "الطواف بالبيت العتيق مما أمر الله به ورسوله، وأما الطواف بالأنباء والصالحين فحرام بإجماع المسلمين (حرام بإجماع المسلمين) هذا نقل الإجماع على هذا الإجماع على هذا الأمر.

طبعاً البعض يكون مع الطواف أمور أخرى من الاستغاثة وغيره فقد يجتمع في العبد ضلال وشرك وأكثر من بدعة وفعل شرك في آنٍ واحد.

أيضًا من الإجماعات أنه لا يقسم إلا بالله تعالى (لا يقسم إلا بالله تعالى) الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته، لكن العبد لا يقسم إلا بالله عزّل ، نقل هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في المجلد الأول قال: "ونحن والملائكة نحيط بما نحن

نقسم بها (أي بالمخلوقات بالنص والإجماع) قال بل ذكر غير واحدٍ بالإجماع على أنه لا يُقسم بشيء من المخلوقات وذكروا إجماع الصحابة على ذلك بل ذلك شرطٌ منهيٌ عنه "للنصوص الواضحة في ذلك، "من حلف بغير الله فقد أشرك" وقد قام بالإجماع على هذا الأمر، أنه لا يُقسم إلا بالله عَزَّلَه.

أيضاً من الإجماعات الإجماع على تحريم السحر (الإجماع على تحريم السحر) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى المجلد الأول قال: "السحر محرم بالكتاب والسنّة والإجماع" السحر محرم بالكتاب والسنّة والإجماع.

أيضاً من الإجماعات جواز الرقى بشروط (الإجماع على جواز الرقى بشروط) وهذه المسالة ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال: "وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط" وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: 1. أن يكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته هذا الشرط الأول، (أن يكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته).

2. وباللسان العربي أو ما يُعرف معناه، هذا الشرط الثاني (باللسان العربي أو ما يُعرف معناه)، إذا كانت بغير اللسان العربي طلاسم التي لا يُعرف معناها، خطوط ومثلثات وما يشيع الآن محرم.

3. وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها (أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها) بل من الله عَزَّلَه.

إذاً هذا الإجماع متعلق في باب الرقى وأن الرقى تجوز بهذا الأمر.

العلماء جعلوا الرقى نوعين:

- الرقى الشرعية.

- الرقى البدعية.

ويذكرون فيها هذا الإجماع الذي ذكره الحافظ ابن حجر.

أيضاً من الاجماعات الاجماع على حرمة التنجيم (الاجماع على حرمة التنجيم) يعني الاعتقاد في النجوم والاعتقاد في النجوم إن كان من باب التسيير وعرفة الطرق والاهتداء فهي جائزة، وأما إن كانت من باب التأثير أنها تؤثر على الحوادث الأرضية ويعلقون بها الموت والحياة فهذا حرام (هذا حرام)؛ ولذلك العلماء يقسمون إلى هذين القسمين:

- الترجيم .معنى التسيير.
 - والترجيم .معنى التأثير.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد الخامس والثلاثون قال: "وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية التمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية، قال صناعة محرمة بالكتاب والسنة واجماع الأمة" يعني اعتقاد أن النجوم لها أثر في الأحداث الأرضية الوفاة والموت وكثير من الأمور التي تحدث وربطها بالنجوم فهذا حرام.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بتوحيد الإلهية الاجماع على حرمة اتخاذ المساجد على القبور (حرمة اتخاذ المساجد على القبور) والعكس وهذه وردت فيها النصوص الكثيرة

ويذر من لها الـ **نَبِيُّ وَلَعْنَهُ** **أَنْتَ خَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدٍ**
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع المجلد الرابع والعشرون قال: "ولا نزاع بين
السلف والأئمة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد" وأيضاً قال في المجلد السابع والعشرون:
"وقد اتفق أئمة الإسلام أنه لا يشرع بناء هذه المشاهد على القبور" فقبل هذا الاتفاق
والنصوص في ذلك واضحة، والأحكام معروفة ينظر إلى الأسبق منها هل هو القبر أم
المسجد؟ حتى يُهدم المسجد أو يُنبش القبر.

أيضاً من الإجماعات الاجماع على حرمة التبرك بالقبور (الإجماع على حرمة التبرك بالقبور) هذا أيضاً نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد السابع والعشرون قال: "ولهذا اتفق السلف على أنه لا يستلم قبرًا من قبور الأنبياء وغيرهم ولا يتمسح به ولا يستحب الصلاة عنده ولا قصده للدعاء عنده أو به" وهذا نص صريح في حرمة التبرك، والتبرك على نوعين:

- التبرك المشروع.
- التبرك الممنوع.

فما ورد في الكتاب والسنة من التبرك المشروع فهو جائز وهذا هو الضابط ضابطه الكتاب والسنة في جوازه وفي منعه، فما لم يرد التبرك به لا يُتبرك به حتى الكعبة، الأجزاء التي لم يرد أن تمسح وتلمس فلا تلمس يقف الإنسان مع النص في ذلك.

أيضاً من الإجماعات وهو الإجماع الأخير في باب الإلهية حرمة شد الرحال للقبور (حرمة شد الرحال للقبور) شد الرحال إلى المساجد الثلاث جاء في الحديث ولا تشد الرحال إلى القبور مهما كانت ولا قبر النبي ﷺ فإن هذا حرام.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الأخنائي قال: "فالذي يقصد مجرد القبر ولا يقصد المسجد خاف الحديث والاجماع" يعني لو واحد سافر يقول أنا أقصد القبر ولا أقصد مسجد النبي ﷺ فهذا يخالف النص والإجماع الحديث الوارد.

وأيضاً يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد السابع والعشرون قال: "إذا اعتقد أن السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين قربة وعبادة وطاعة فقد خالف الاجماع وإذا سافر لاعتقاد أن ذلك محظياً بإجماع المسلمين" ومن الفوائد التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن قبور الأنبياء غير قبر النبي ﷺ غير معلومة

المكان (غير معلومة المكان) يعني بعض الناس اليوم يقول قبر نوح وهو ويدرك قبور الأنبياء في هذه الدولة وفي هذه البقعة فلم يثبت في ذلك شيء، أن هذه القبور في هذه الأماكن ولم يثبت تحديد مكان قبر إلا قبر نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أيضاً من الإجماعات بعد أن انتهينا من الإجماعات المتعلقة بالإيمان بالله ننتقل إلى الإجماعات المتعلقة في الإيمان بالملائكة (الإجماعات المتعلقة في الإيمان بالملائكة)

من الإجماعات أولاً: الإجماع على وجود الملائكة والجن (الإجماع على وجود الملائكة والجن) الملائكة والجن من العوالم الغيبية التي يثبتها أهل السنة والجماعة، ونقل هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح المجلد الخامس قال: "فنقول أن المسلمين من أعظم الناس معرفةً بوجود الملائكة والجن كما على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة" فالإجماع على إثبات عالم الملائكة وعلى إثبات عالم الجن، كثير من الناس اليوم الطوائف العقلاوية ينكرون وجود عالم الجن ويقولون هذه تخيلات وأمراض نفسية وغيرها من العبارات ولا شك أن هذا ضلال لأن ذكر الجن موجود في الكتاب والسنة ودل عليه الأجماع.

أيضاً من الإجماعات أن الملائكة مخلوقات وأعيان (أن الملائكة مخلوقات وأعيان) أعيان طبعاً لماذا يقولون أعيان؟ للرد على من يقول أنهم معاني أو أعراض أو طيف أو غيره من العبارات التي لا تصح في هذا الباب فهم مخلوقات وهم أعيان كما جاء في النصوص.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في بغية المرتاد: "والملائكة من الأعيان لا من الأعراض فهي من المخلوقات باتفاق المسلمين" مخلوقات وأعيان وليس أعراض ومعاني كما يقول أهل البدع.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بالملائكة أن الملائكة مؤمنون فضلاء (أن الملائكة مؤمنون فضلاء) هذا الإجماع نقله القاضي عياض في كتاب الشفا المجلد الثاني قال: "أجمع المسلمون أن الملائكة مؤمنون فضلاء" مؤمنون فضلاء وهذا يدل على كمال إيمانهم وفضلهم، وبحذوه بعض الكتب يقولون مؤمنون فضلاً (مؤمنون فضلاً) يقصدون يعني فضلاً من الله، فضلاً من الله أن جعلهم مؤمنين لا يعصون الله.

أيضاً من الإجماعات أن الملائكة لا يعصون الله (من الإجماعات أن الملائكة لا يعصون الله) وهذا مأمور من الآية، قال ابن القطان في الاقناع قال: "وأجمع المسلمون أن الملائكة محبوّلون على طاعة الله تعالى معصومون من الغلط والخلاف على الله" فهذا إجماع أن الملائكة لا يعصون الله تعالى فيما يأمرهم.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة بالملائكة إمكانية موت الملائكة (إمكانية موت الملائكة)، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد الرابع: "الذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون حتى الملائكة قال والمسلمون واليهود والنصارى متفقون على إمكان ذلك وقدرة الله عليه" ولا شك أن هذه يعني من النكبات العلمية التي تمر على طالب العلم أن شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من الأحيان يحفظ إجماعات اليهود والنصارى، ويحفظ إجماعات المتكلمين، ويحفظ إجماعات أهل البدع إلى جانب إجماعات أهل السنة.

أيضاً من الإجماعات أن الجن موجودون مكلفوون (من الإجماعات أن الجن موجودون مكلفوون) وهذا أيضاً نقله ابن القطان في الاقناع قال: "وأجمع المسلمون من أهل السنة على الإيمان بالجن وعلى أن لهم ثواباً وعليهم عقاب وعلى أنهم مأموروں مكلفوں" يعني الجن مأموروں مكلفوں ويثابون ويعاقبون.

أيضاً من الإجماعات أن الجن يأكلون ويسربون ويجامعون وهذا أيضاً ذكره ابن القطان في الاقناع قال: "واجعوا على أن الجن يأكلون ويسربون ويجامعون ويولد لهم" يعني الصفات البشرية موجودة من الأكل والشرب والجماع وأنه يولد لهم ولا شك أن النصوص دلت على مثل هذا الأمر كما جاء في الحديث: **"أنه طعام إخوانكم الجن"**
فالمطرود طعام لهم شراب.

أيضاً من الإجماعات أن جبريل عليه السلام منفصلٌ عن الرسول ﷺ (أن جبريل عليه السلام منفصلٌ عن الرسول ﷺ) طبعاً هذا الإجماع لأن البعض قال أن جبريل عليه السلام هي قوة عالمية في ذات الرسول ﷺ فجاء هذا الإجماع الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية المجلد الثاني قال: "وليست الملائكة القوى العالمية في النفوس كما قد يقولونه بل جبريل عليه السلام ملك منفصل عن الرسول يسمع كلام الله من الله ويتزل به على رسول الله ﷺ كما دل على ذلك النصوص والإجماع من المسلمين" فإذاً رد على هذه الطوائف وهي متعلقة بمسألة كلام الله تعالى أنه كلام أنشأه في ذات النبي ﷺ .

أيضاً من الإجماعات أن سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة (أن سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة) هذا الإجماع نقله ابن العربي المالكي في كتاب أحكام القرآن (في كتاب أحكام القرآن) قال: "اتفقت الأمة على أن السجود لآدم عليه السلام لم يكن سجود عبادة" لم يكن سجود عبادة وهذا من المهم أن يفرقه طالب العلم، سجود التحية وسجود العبادة، سجود التحية كان موجود في الأمم السابقة وشرع من كان قبلنا، وهناك سجود العبادة الذي لا يكون إلا لله تعالى .

أيضاً من الإجماعات وهو آخر إجماع في باب الملائكة والجن إثبات تخطيط الشيطان للإنسان (إثبات تخطيط الشيطان للإنسان) هذا أيضاً نقله ابن القطن في الإقناع قال: "وأجمعوا على الإيمان بأن الشيطان تخطط من بين آدم" يعني التخطيط واقع وهو كما قال بعض أهل العلم جزء من صورة المس الذي ينكره البعض.

نكملي الإجماعات في باب الإيمان بالكتب (الإجماعات في باب الإيمان بالكتب) من الإجماعات وجوب الإيمان بجميع الكتب (وجوب الإيمان بجميع الكتب) وهذه من المسائل التي أجمع عليها أهل السنة والإيمان بجميع الرسل والإيمان بجميع الكتب نقل هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح في المجلد الثاني قال: "وقد اتفق المسلمون على ما هو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام وهو أنه يجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين بجميع ما أنزله الله من الكتب" الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين بجميع ما أنزله الله من الكتب.

وأيضاً من الإجماعات المتعلقة بالإيمان بالكتب كفر الاستخفاف بالمصحف أجمع العلماء على كفر الاستخفاف بالمصحف، وهذا الإجماع نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد الثامن قال: "قد اتفق المسلمون على أن من استخف بالمصحف مثل أن يلقيه في الحش أو يركضه برجله إهانة له أنه كافر" إذا استخف بالمصحف يعني قاصداً الإهانة يرميه في القاذورات أو يضربه برجله أنه كافر، وهي مما ذكره العلماء في أبواب الردة.

وأيضاً من الإجماعات المتعلقة بالإيمان بالكتب أن القرآن مهميٌّ على الكتب السابقة (أن القرآن مهميٌّ على الكتب السابقة) أي حاكمٌ عليها (حاكمٌ عليها) ما يكون فيها موافق وما يُرد والدعوة للإيمان بها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد السابع عشر قال: "السلف كلهم متفقون على أن القرآن هو المهيمن المؤمن الشاهد على

ما بين يديه من الكتب" يعني القرآن هو الذي يثبت الكتب السابقة والإيمان بها والإيمان بما صح فيها.

وأيضاً من الإجماعات المتعلقة بالإيمان بالكتب بالإجماع على تحريف الكتب السابقة (الإجماع على تحريف الكتب السابقة) أن تحريف الكتب السابقة أمر واقع وثابت، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد الخامس قال: "أهل الكتاب اليهود والنصارى مع المسلمين متتفقون على أن الكتب المتقدمة وقع فيها التحريف إما عمداً وإما خطأً" يعني ذكر أن الكتب السابقة فيها أنواع من التحريف هذا يُقر بهاليوم النصارى واليهود لاختلاف الأناجيل الموجودة عندهم.

وأيضاً من الإجماعات خامساً في باب الإجماعات في الإيمان بالكتب بالإجماع على تحرير معارضة القرآن بالعقل والذوق (تحرير معارض القرآن بالعقل والذوق) يعني لا يعارض الإنسان كتاب الله عَجَلَ بالذوق وبالوجد وغيره وهذا نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في المجلد الثالث عشر قال: "من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتبعين لهم بإحسان أنه لا يُقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجده" يعني القرآن لا يُعارض بشيء من العقول أو الوجد يعني الذي يقع في القلب عند بعض الطرقية ولا الذوق وهو ما يستحسن الإنسان برأيه ولا بالقياس الفاسد، فإذاً كتاب الله عَجَلَ لا يُعارض بمثل هذه الأمور.

أيضاً من الإجماعات، الإجماعات في باب الإيمان بالرسل (الإجماعات في باب الإيمان بالرسل)

الإجماع الأول: أن الأنبياء أفضل البشر (أن الأنبياء أفضل البشر) وقل هذا الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة قال: "الأنبياء أفضل الخلق باتفاق المسلمين"

الأنبياء أفضلي الخلق باتفاق المسلمين وأيضاً ها الإجماع نقله ابن حزم في الفصل، نقل نفس هذا الإجماع الذي نقله شيخ الإسلام ابن تيمية.

أيضاً من الإجماعات المتعلقة في باب الرسل أن أفضلي الرسل محمد ﷺ يعني كما أن أفضلي البشر الأنبياء فأفضلي الرسل محمد ﷺ، وهذا أيضاً نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية قال: "سيد المرسلين وإمام المتقيين وقائد الغر المخلجين هو رسول الله ﷺ باتفاق المسلمين" يعني على تقديمه وعلى مكانته وفضله.

أيضاً من الإجماعات أن إنكار رسالة النبي ﷺ كفر (إنكار رسالة النبي ﷺ كفر) وهذا الإجماع نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى المجلد الثاني عشر قال: "قال ثبت بالكتاب والسنّة والإجماع أن من بلغته رسالة النبي ﷺ فلم يؤمن بها فهو كافر" أن من بلغته رسالة النبي ﷺ فلم يؤمن بها فهو كافر.

وأيضاً من الإجماعات أن الكفر ببني واحد كفر بالجميع (أن الكفر ببني واحد كفر بالجميع) هذا أيضاً نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج المجلد السادس قال: "المسلمون متفقون على كفر من أقر بنبوة بعض الأنبياء دون بعض" على كفر من أقر بنبوة بعض الأنبياء دون بعض.

وأيضاً من الإجماعات وأختتم به هذا المجلس حتى نستعد للصلوة الإجماع على عصمة الأنبياء فيما يبلغون عن الله (عصمة الأنبياء فيما يبلغون عن الله) قال ابن تيمية: "فإن أهل السنة متفقون أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، قال وهذا هو مقصود الرسالة يعني لا يصدر منهم الخطأ فيما يتعلق بالتبليغ نقل الرسالة.

ونقف عند هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد ونكمم بعد صلاة العشاء إن شاء الله.

